

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 72 @ فوجد من الغد بإزاء البحر ميتا فاحتز رأسه وحمل إلى تينملل فعلق على شجرة هناك وذلك بعد ملازمة الحرب مع الموحدين في البیداء لم يأو إلى ظل قط من يوم بویع إلى أن مات وكانت مدة ولايته سنتين وشهرا ونصف شهر .

وقال ابن خلكان لما تیقن تاشفین بن علي أن دولتهم ستزول أتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد أن يجعلها مقره فإن غلب على الأمر ركب منها إلى الأندلس وكان في طاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وبأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسائة سعد تاشفین إلى ذلك الرباط لیحضر الختم في جماعة یسیرة من خواصه وكان عبد المؤمن بجمعه في تاكرارت وهي وطنه واتفق أنه أرسل منسرا من الخیل إلى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من رمضان ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن یحیی صاحب المهدي فکمنوا عشية وأعلموا بانفراد تاشفین في ذلك الرباط فقصدوه وأحاطوا به وأحرقوا بابه فأیقن الذین فيه بالهلاك فخرج راكبا فرسه وشد الرکض علیه لیثب الفرس النار وینجو فترامی الفرس نازیا لروعته ولم یملکه اللجام حتی تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة في محل وعر فتکسر الفرس وهلك تاشفین في الوقت وقتل الخواص الذین كانوا معه وكان عسكره في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى في ذلك الليل وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن فوصل إلى وهران وسمي ذلك الموضع الذی فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل إلى السهل ثم توجه إلى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحادثة بينهما شوط فرس ثم توجه إلى فاس فحاصرها واستولى علیها سنة أربعین وخمسائة ثم قصد مراکش سنة إحدى وأربعین بعدها فحاصرها أحد عشر شهرا وفيها إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفین